

فتح القدير

فقال : 61 - { أمن جعل الأرض قرارا } القرار المستقر : أي دحاها وسواها بحيث يمكن الاستقرار عليها وقيل هذه الجملة وما بعدها من الجمل الثلاث بدل من قوله أمن خلق السموات والأرض ولا ملجئ لذلك بل هي وما بعدها إضراب وانتقال من التوبيخ والتقريع بما قبلها إلى التوبيخ والتقريع بشيء آخر { وجعل خلالها أنهارا } خلال : الوسط وقد تقدم تحقيقه في قوله : { وفجرنا خلالهما نهرا } { وجعل لها رواسي } أي جبالا ثوابت تمسكها وتمنعها من الحركة { وجعل بين البحرين حاجزا } الحاجز : المانع : أي جعل بين البحرين من قدرته حاجزا والبحران هما العذب والمالح فلا يختلط أحدهما بالآخر فلا هذا يغير ذاك ولا ذاك يدخل في هذا وقد مر بيانه في سورة الفرقان { أإله مع الله } أي إذا ثبت أنه لا يقدر على ذلك إلا الله فهل إله في الوجود يصنع صنعه ويخلق خلقه ؟ فكيف يشركون به ما لا يضر ولا ينفع { بل أكثرهم لا يعلمون } توحيد ربهم وسلطان قدرته